

تمثيلات الويب المظلم لدى مستخدمي الشبكة العنكبوتية في ضوء الثقافة الرقمية
دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم الإعلام و الإتصال بجامعة النعامة

Representations of the Dark Web among Internet Users in Light of Digital Culture

A Field Study on a Sample of Students from the Media and Communication Department at Naama University

محمدي مروة

سي موسى عبد الله*

جامعة طاهري محمد بشار، (الجزائر)

جامعة طاهري محمد، بشار (الجزائر)

marwa.mohammed@univ-bechar.dz

abdellah.simoussa@univ-bechar.dz

تاريخ النشر: 2026-06-09

تاريخ القبول: 2026-04-14

تاريخ الاستلام: 2026-03-18

ملخص: هدفت هذه الدراسة الى التعرف على تمثيلات الويب المظلم لدى مستخدمي الشبكة العنكبوتية، في ضوء الثقافة الرقمية وذلك من خلال محاولة الإجابة على الإشكالية التالية: ما طبيعة تمثيلات الويب المظلم لدى طلبة قسم الإعلام و الإتصال بجامعة النعامة في ضوء مستوى ثقافتهم الرقمية؟. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بالإعتماد على أداة الإستبيان التي تم توزيعها على عينة قصدية قوامها 81 طالبة و طالبة من قسم الإعلام و الإتصال بجامعة النعامة. أسفرت نتائج الدراسة الميدانية الى أن تمثيلات الطلبة حول الويب المظلم تتراوح بين الطابع السلبي البعيد عن المعقول و الطابع الأقرب للواقعية وتبقى الثقافة الرقمية هي العامل الفاصل في تشكيل وعي رقمي يحول لمستخدمي الشبكة العنكبوتية من فهم ماهية هذا الأخير، خصائصه، واستخداماته.

الكلمات المفتاحية: التمثيلات، الويب المظلم، مستخدمي الشبكة العنكبوتية، الثقافة الرقمية، طلبة قسم الإعلام والإتصال، جامعة النعامة.

Abstract : This study aimed to identify the representations of the Dark Web among internet users in light of digital culture. It sought to address the following problematic: What is the nature of the Dark Web's representations among students of the Media and Communication Department at the University of Naama, considering their level of digital culture?

To achieve this objective, the descriptive-analytical approach was employed, relying on a questionnaire as the primary tool. This questionnaire was distributed to a purposive sample consisting of 81 male and female students from the Media and Communication Department at the University of Naama. The results of the field study showed that students' perceptions of the Dark Web range between a negative and unrealistic view and a view that is closer to reality. Digital culture remains the decisive factor in shaping digital awareness, enabling Internet users to understand the nature of the Dark Web, its characteristics, and its uses.

KeyWords: representations, the dark web, world wide web users, digital culture, students of the media and communication department, university of naama.

*المؤلف المرسل

المقدمة:

تعد الشبكة العنكبوتية أحد أهم الاختراعات التي غيرت شكل العالم وجعلت منه قرية كونية على حد تعبير الباحث الكندي مارشال ماكلوهان، فبالإضافة إلى كونها وسيلة اتصال، سهلت هذه الأخيرة القيام بمختلف الأنشطة على غرار البحث العلمي، التجارة، التعليم، الاقتصاد، السياسة وغيرها. إن هذه الخصائص التي تعني بها الشبكة العنكبوتية، يرجع إلى الحجم الهائل من التطبيقات، والخدمات، والمعلومات التي تندرج ضمن طبقات الويب الثلاثة، حسب منتدى Cent France فإن الطبقة السطحية للويب تشكل 4% فقط من محتويات الأنترنت، وهي ما يصل إليها المستخدمون خلال أنشطتهم اليومية باستخدام محركات البحث كـ Google و Mozilla Firefox وغيرها. في حين أن 96%، أي ضعف محتويات الويب السطحي بمقدار 900 مليار، من خدمات ومعلومات مشفرة. ما يجعل هذه الأخيرة من الطبقات الثمينة جدا مقارنة بالويب السطحي. حيث يتم تسمية الويب غير المفهرس بويب الخدمات الخفية، الذي ينقسم بدوره إلى قسمين: الويب العميق، و الويب المظلم. الجدير بالذكر أنه لا يمكن الوصول إلى الحجم الهائل من الخدمات والمعلومات التي يقدمها الويب المشفر إلا عن طريق برامج متطورة مثل برنامج Tor اختصارا لـ "The Onion Router" أي برنامج التخفي على الأنترنت. إن محاولة استيعاب أن الشبكة العنكبوتية ليست مجرد وسيلة اتصال، بل هي بيئة ديناميكية تتشكل فيها العديد من الظواهر، يفضي إلى خلق العديد من التساؤلات في أذهان الباحثين في ميدان علوم الاعلام والاتصال. في هذا الصدد تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة تمثيلات الويب المظلم لدى مستخدمي الشبكة العنكبوتية في ضوء الثقافة الرقمية. وذلك من خلال التعرف على العلاقة بين مستوى الثقافة الرقمية لدى طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة النعمانية وطبيعة تصوراتهم حول الويب المظلم، بالإضافة إلى تحليل مدى واقعية هذه التصورات ومدى تأثرها بالمحتوى الإعلامي السائد حول موضوع الدراسة.

I. إشكالية الدراسة:

أبرزت تطورات البيئة الرقمية، فضاءات اتصالية عديدة تحمل خصوصيات تختلف باختلاف مستويات الشبكة العنكبوتية. بدءا بالويب السطحي surface web، مروراً بالويب العميق deep web، وصولاً إلى الويب المظلم dark web، الذي بات ينظر إليه على أنه فضاء متعدد الأبعاد يحمل دلالات متعارضة تقف عادة بين مطرقة الأنشطة الإجرامية وسندان الأنشطة المشروعة. في هذا الصدد تتشكل تمثيلات الويب المظلم لدى مستخدمي الشبكة العنكبوتية تبعا لمجموعة من المرجعيات أبرزها مستوى الثقافة الرقمية والخطاب الإعلامي السائد الذي غالبا ما يسلط الضوء على الجوانب الإجرامية لهذا الأخير. غير أن التكوين الأكاديمي لطلبة الإعلام والاتصال يفرض أن تكون لديهم تمثيلات أكثر وعي تعكس فهم طبيعة هذا الفضاء الخفي، في حين أن الواقع يشير إلى عكس ذلك. ومن خلال هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للإجابة على الإشكالية التالية :

ما طبيعة تمثلات الويب المظلم لدى طلبة قسم الإعلام و الإتصال بجامعة النعمانية في ضوء مستوى ثقافتهم الرقمية؟

وقد أُنبتق عن هذا التساؤل المحوري مجموعة من الأسئلة الفرعية :

✓ هل توجد علاقة بين اختلاف مستويات الثقافة الرقمية و اختلاف تمثلات الويب المظلم لدى طلبة قسم الإعلام و الإتصال ؟

✓ ما هي تمثلات طلبة قسم الإعلام و الإتصال للويب المظلم؟

✓ إلى أي مدى يؤثر مستوى الثقافة الرقمية لدى طلبة قسم الإعلام و الإتصال على تمثلاتهم للويب المظلم؟

2. فرضيات الدراسة:

✓ توجد علاقة بين اختلاف مستوى الثقافة الرقمية لدى طلبة قسم الاعلام و الإتصال و اختلاف تمثلاتهم حول الويب المظلم.

✓ تمثلات الويب المظلم لدى طلبة قسم الإعلام و الإتصال يغلب عليها الطابع السلبي مرتبط بالأنشطة الإجرامية

✓ كلما ارتفع مستوى الثقافة الرقمية لدى طلبة قسم الإعلام و الإتصال، كلما كانت تمثلاتهم للويب المظلم أكثر واقعية.

3. أهداف الدراسة :

✓ حاولنا من خلال هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف :

✓ التوصل الى طبيعة تمثلات الويب المظلم لدى مستخدمي الشبكة العنكبوتية.

✓ تحديد حجم اهتمام مستخدمي الشبكة العنكبوتية بمعرفة خفايا الويب المظلم ضمن نطاق الثقافة الرقمية.

✓ معرفة دور الثقافة الرقمية في تشكيل تمثلات الويب المظلم لدى مستخدمي الشبكة العنكبوتية.

✓ التوصل الى نتيجة علمية تبرز مستوى الثقافة الرقمية فيما يخص معرفة الجوانب الخفية للشبكة العنكبوتية لدى العينة المدروسة.

4. أهمية الدراسة :

يعتبر موضوع الدراسة من بين المواضيع الحديثة التي لم تلقى اهتماما وبحنا كافيا على مستوى الوطن العربي وعلى وجه الخصوص السياق المحلي وبذلك فهي تشكل مرجعا جديدا لدى الباحثين المهتمين بالدراسات المتعلقة بتمثلات الويب المظلم لدى مستخدمي الشبكة العنكبوتية وعلاقتها بمستوى الثقافة الرقمية وبالتالي تكون كحافز للبدء في البحث أكثر حول هذا الموضوع كما تقدم نتائج الدراسة دليلا علميا للجامعات حول مستوى الثقافة الرقمية لدى الطلبة.

5. تحديد المفاهيم الإجرائية :

5.1 تعريف التمثلات :

يعرف سيرج موسكوفيتشي serge moscovic نقلا عن بينديثو Benedetto التمثلات بأنها "وحدات من الصور و المفاهيم والدلالات المرتبطة بموضوع معين ويشير الى أن التمثلات لا ينبغي النظر إليها على أنها معطيات تكشف عن حدث ثابت أو جامد بل يجب فهمها بوصفها عمليات ديناميكية في حالة تحول مستمر. (Merzouki,& Abdoun,2025,p279) كما يعرف الباحثان فلامن و روكيت Flament and Rouquette التمثلات على أنها مجموعة من المعارف والإتجاهات و المعتقدات المتعلقة بموضوع معين يحتوي على مجموعة من المعارف و مواقف لوضعيات معينة وتطبيقات لقيم و أحكام معيارية. (ابتسام غانم، 2022، صفحة 34) وعليه نفترض أن التمثل الذي يبنيه الفرد اتجاه موضوع معين غالبا ما يتأثر بالتفاعل الذهني بين هذا الفرد و ذاته من خلال معارفه و معتقداته وخياله من جهة، وبين موضوع التمثل من جهة أخرى، كما يتأثر كذلك بالتفاعل الاجتماعي بين الفرد و الجماعة من جهة ثانية. (Merzouki,& Abdoun 2025,p278)

5.2 تعريف الويب المظلم :

لا بد لنا أن نتطرق الى تعريف الويب السطحي و الويب العميق قبل أن نعرف الويب المظلم على اعتبار انهما أجزاء مرتبطة بشبكة الويب العالمية غير أنهما يختلفان من حيث المستوى و الخصائص و طبيعة الأنشطة

5.3 الويب السطحي Surface web:

وهو جزء الظاهر او المرئي من الشبكة العنكبوتية. يشمل أي محتوى يمكن الوصول اليه عبر متصفح الأنترنت بواسطة أي من محركات البحث المتعارف عليها مثل (Google, Yahoo, Bing, Poual Caruana, 2020,P13). يخول هذا المستوى من الشبكة العنكبوتية للمستخدم الوصول الى المعلومات بسهولة وتبقى أنشطة هذا الأخير قابلة للتعقب، كما يمثل 4% فقط من محتوى شبكة الويب العالمية.

5.4 الويب العميق Deep web:

هو جزء من شبكة الويب العالمية لا تتم فهرسة محتوياته من قبل محركات البحث التقليدية ويكون محتوى الويب العميق مخفيا خلف نماذج بروتوكولات نقل النص الفائق (http forms). ويشمل العديد من الإستخدامات الشائعة مثل البريد الإلكتروني عبر الويب، والخدمات المصرفية الإلكترونية و الخدمات التي يتوجب على المستخدم الدفع مقابلها، والتي تكون محمية بجدار دفع Paywall مثل خدمات الفيديو حسب الطلب، وبعض المجالات و الصحف و غيرها الكثير. (Samuel Greengard, 2026, Deep Web, Encyclopaedia Britannica)

كان أول من استخدم هذا المصطلح خبير الحاسوب ورائد الأعمال مايكل بيرغمان في ورقته البحثية المعنونة ب: الويب العميق إضهار القيمة المخفية، وقد أشار بيرغمان الى أن الويب العميق أكبر مساحة من الويب السطحي بحوالي 550 مرة وأن جودة المعلومات الموجودة فيه تفوق جودة معلومات الويب السطحي ب 1000 الى 2000

مرة، غير أن المشكلة تكمن في أن هذا المفهوم لا يزال يستخدم في سياق الويب المظلم في حين أنهما يختلفان. (Masayuki Hatta, 2020, P278)

5.5 الويب المظلم Dark web:

الويب المظلم عبارة عن مجموعة مخفية من مواقع الويب التي لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال متصفح مصمم خصيصا لهذا الغرض. يتم استخدامه للحفاظ على إخفاء الهوية، والخصوصية في أنشطة الإنترنت، فبينما يستخدمه البعض للتهرب من الرقابة الحكومية يستخدمه آخرون للقيام بأنشطة غير قانونية.

حيث وجدت دراسة حديثة أن 57% من شبكة الويب المظلمة تتمحور حول المحتوى غير القانوني مثل المواد الإباحية و التمويل غير المشروع و مراكز المخدرات أبرزها موقع طريق الحرير و الإتجار بالأسلحة وغيره. (Gabriel Weimann, 2016, P40)

يعد الويب المظلم جزءا من الويب العميق Deep Web تم إخفاؤه عمدا ولا يمكن الولوج إليه إلا من خلال برمجيات خاصة مثل Tor و I2p وتكون الأنشطة التي تتم داخل الويب المظلم مجهولة الهوية وتتطلب مستويات عالية من التشفير ويطلق على هذا الجزء من الويب العميق تسميات مثل Darknet أو ويب الظل Shadow Web، كما ينبغي اتباع إجراءات أمنية أساسية عند الوصول الى محتويات الويب المظلم ويتقاسم كل من الويب العميق و الويب المظلم بعض الخصائص المشتركة من بينها عدم إمكانية الوصول إليها عبر محركات البحث التقليدية مثل Google وغياب عناوين Url ثابتة. (Jabeen, Sultana, 2021, p. 08)

ويمكن تعريف تمثيلات الويب المظلم المظلم إجرائيا على أنها : مجموعة من الأفكار و الصور الذهنية والإتجاهات و الدلالات، التي يحملها طلبة الإعلام و الإتصال بجامعة النعمانية تجاه الويب المظلم، والتي تختلف باختلاف مستوى ثقافتهم الرقمية. وتظهر هذه التمثيلات من خلال مستوى معرفتهم به، وتصوراتهم لطبيعة محتوياته ومصادر معلوماتهم حوله.

5.6 مستخدم الشبكة العنكبوتية :

يطلق مصطلح مستخدم user بصفة عامة على الشخص الذي يمكنه الوصول الى المواد المتوفرة عبر شبكة الإنترنت.

يميل معظم الناس الى استخدام كلمتي الإنترنت و الشبكة العنكبوتية "الويب" بشكل مترادف لكنهما ليستا كذلك ، فالإنترنت هو رابط بين أجهزة الكمبيوتر وبروتوكول شبكات يسمح لأجهزة مع جميع الأنواع بالإتصال و التواصل مع أجهزة الكمبيوتر الأخرى على الإنترنت. يعود أصل الإنترنت الى مشروع رعته وكالة أبحاث الدفاع المتقدمة الأمريكية "DARPA" عام 1969. في حين أن الشبكة العنكبوتية "الويب" هو بروتوكول برمجي يتيح للمستخدمين الوصول بسهولة الى الملفات المخزنة على أجهزة كمبيوتر المتصلو بالإنترنت أنشئ الويب عام 1990 على يد تيم بيرنرزلي Tim Berners-Lee مبرمج كمبيوتر يعمل في المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية "CERN". قبل ظهور الويب كان الوصول الى الملفات على الإنترنت مهمة صعبة، تتطلب معرفة ومهارات

متخصصة. سهل الويب استرجاع مجموعة واسعة من الملفات بما في ذلك النصوص و الصور و المقاطع الصوتية، و الفيديو وذلك من خلال الية تتمثل في النقر على النص التشعبي. (Eyo Essien, 2019, p. 107)

و يمكن تعريف مستخدمي الشبكة العنكبوتية في هذه الدراسة: على أنه مجموع الطلبة الذين ينتمون الى قسم الإعلام و الإتصال بجامعة النعمانية الذين يستخدمون الشبكة العنكبوتية بنسب متفاوتة وتشكل على اثر ذلك مجموعة من التمثلات حول الويب المظلم مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى ثقافتهم الرقمية التي تحدد لهم مدى الإحاطة بمحتوى الشبكة العنكبوتية التي تسهم في تشكيل هذه التمثلات.

5.7 الثقافة الرقمية Digital Culture:

هو مفهوم شامل يصف فكرة أن التكنولوجيا و الأنترنت تشكّلان بشكل كبير طريقة تفاعلنا، وسلوكنا، وتواصلنا كبشر في بيئة إجتماعية. (Sherin Haroun El Rashied, 2017, p. 20)

وتعرفها الجمعية الدولية لتكنولوجيا التعليم (ISTE): بأنها منظومة متفاعلة من الإستراتيجيات و المعارف و المهارات و المعايير و القواعد و الضوابط و الأفكار و المبادئ المتبعة في الإستخدام الأمثل و القيم للتقنيات الرقمية و استثمارها بطريقة ذكية و آمنة من خلال التحكم في الوصول الى المحتوى الرقمي و انتاجه من خلال عمليات الإتاحة المعادلة و المتوجه نحو منافع التقنيات الحديثة و الحماية من أخطار و تعزيز المعرفة و الممارسات المثلى. (حياة، 2022، صفحة 311)

ونعني بالثقافة الرقمية في هذه الدراسة: مجموع المعارف و الخبرات التقنية، التي يمتلكها طلبة قسم الإعلام و الإتصال بجامعة النعمانية، و التي تحدد مستوى وعيهم بمهية الويب المظلم و تحوّل لهم التمييز بين المعلومات الحقيقية و الزائفة حول هذا الفضاء الخفي، مما ينعكس على تمثلاتهم له سواء كفضاء للأنشطة الإجرامية أو كأداة لحماية الخصوصية أو كلاهما معا.

II. إجراءات الدراسة الميدانية :

1. منهج الدراسة و أداة البحث:

تسعى هذه الدراسة الى التعرف على طبيعة تمثلات مستخدمي الشبكة العنكبوتية حول الويب المظلم و هي من الدراسات الميدانية التي اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي و أداة الإستبيان من أجل رصد الآراء و الإتجاهات اذ تضم هذه الأداة مجموعة من الأسئلة تدرج ضمن محاور تخدم أهداف البحث والتي يقوم الباحث بوضعها في استثمارها و ارسالها او توزيعها على المبحوثين وبناء على ذلك قمنا باعداد استمارة استبيان تضمنت أربعة محاور

أ_ المحور الأول : يشمل البيانات الشخصية للمبحوثين.

ب_ المحور الثاني: العلاقة بين مستوى الثقافة الرقمية و تمثلات الويب المظلم لدى طلبة قسم الإعلام و الاتصال.

ج_ المحور الثالث : تمثلات الويب المظلم لدى طلبة الإعلام و الاتصال.

د_ المحور الرابع: أثر ارتفاع مستوى الثقافة الرقمية في تشكيل تمثلات واقعية حول الويب المظلم لدى طلبة قسم الاعلام والاتصال.

2. مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث في طلبة قسم الاعلام و الاتصال بجامعة النعمانية بجميع المستويات على افتراض ان طلبة الاعلام و الاتصال يمتلكون ثقافة رقمية تحول لهم فهم ماهية الويب المظلم مما يجعلهم مادة علمية خصبة للدراسة، اما بالنسبة للعينة فقد تم الاعتماد على العينة القصدية قوامها 81 طالب و طالبة في هذا التخصص.

3. الدراسات السابقة:

3.1 دراسة (Ruhan Odendaa et al (2019 بعنوان الإنترنت المظلم: إيجابياته وسلبياته

ومخاطره: تصورات طلاب جنوب أفريقيا وأولياء أمورهم. هدفت هذه الدراسة الى اكتشاف كيفية إدراك طلاب جنوب أفريقيا وأولياء أمورهم للإنترنت المظلم، مُشيرةً إلى مستوى معرفتهم وفضولهم ووعيهم به. تُعدّ هذه الدراسة الاستكشافية تفسيرية ونوعية بطبيعتها، إذ تعتمد على التصورات والآراء البشرية. استُخدم استبيانان مختلفان خلال عملية جمع البيانات من مجموعتي المشاركين (54 طالبًا و24 ولي أمر). وطُبّق التحليل الموضوعي لتحديد المواضيع الناشئة من البيانات. يشترك الطلاب في اهتمام وفضول مشتركين، مما يزيد من احتمالية استخدامهم للإنترنت المظلم. في المقابل، يُبدي أولياء الأمور اهتمامًا ومعرفةً ضئيلين جدًا بالإنترنت المظلم. يؤدي هذا النقص في الاهتمام والمعرفة إلى جهلهم وعدم اكتراثهم باحتمالية استخدام أبنائهم للإنترنت المظلم. تشير نتائج بحثنا إلى أن المراهقين الصغار قد يستخدمون الإنترنت المظلم دون إدراك كامل للمخاطر المرتبطة به.

التعليق على الدراسة :

تعتبر دراسة Ruhan Odendaa et al من الدراسات التي تسهم في فهم تصورات الطلاب وأولياء أمورهم حول الإنترنت المظلم، وماهيته، واستخداماته، والمخاطر المرتبطة به. وتُظهر الدراسة من خلال مقارنة الجيلين وجود فجوة كبيرة بينهما. ويعكس هذا الطرح وعيا علميا بأن هذا الاختلاف قد يفضي الى العديد من المخاطر في ظل غياب معرفة الاوليا بماهية الويب المظلم وسلبيات استخدامه. غير ان الدراسة اهملت الجانب المتعلق بالتوصيات و الحلول حول كيفية توعية أولياء الطلاب بماهية الويب المظلم وكذلك اغفلت جانب الاستخدام الأمثل لهذا الفضاء الخفي.

3.2 دراسة (Mark Ranier, et al (2025 بعنوان الوعي بالإنترنت المظلم: دراسة وصفية كمية

للطلاب والإنترنت المظلم والمخاطر المرتبطة به. سعت هذه الدراسة الى التعرف على مدى وعي الطلاب ومواقفهم وتصوراتهم تجاه الشبكة المظلمة، وكيف يؤثر توجيه الأهل على أنشطتهم الإلكترونية. استُخدمت استبيانات مفتوحة، مبنية على منهج وصفي نوعي، لتوزيعها على 100 طالب جامعي من جامعة الفلبين التكنولوجية - تاغويغ. وكشف التحليل الموضوعي عن وجود بعض الاتجاهات البارزة في مصادر الوعي، والمفاهيم الخاطئة، والاهتمام بالشبكة المظلمة. أظهرت النتائج أن معظم الطلاب قرأوا عن الإنترنت المظلم لأول مرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أشار معظمهم إلى الجانب الإجرامي الذي قد يؤدي إلى معلومات مغلوطة أو اهتمامات ضارة. كان الجهل بطبيعة الإنترنت المظلم مرتفعًا للغاية، حيث اعتبره معظم الطلاب مساحة أكثر خطورة

من كونه وسيلة للخصوصية. لم يكن أولياء الأمور على دراية كافية أو يراقبون الطلاب بشكل كافٍ. أظهرت النتائج وجود نقص كبير في الترابط بين معرفة أولياء الأمور والطلاب بالتقنية الرقمية ومشاركة الطلاب عبر الإنترنت. تخلص الورقة البحثية إلى ضرورة تعزيز مستويات المعرفة الرقمية في المدارس والمنازل لتمكين الجيل الشاب من تبني سلوكيات أكثر أماناً ووعياً على الإنترنت.

التعليق على الدراسة:

تعتبر دراسة Mark Ranier, et al من الدراسة الحديثة التي سلطت الضوء على مدى وعي طلاب جامعة الفلبين التكنولوجية بماهية الويب المظلم وعلى الرغم من ان الدراسة نجحت الدراسة في تحقيق أهدافها لأنها حددت مستوى الوعي السائد لدى الطلاب، وتصوراتهم، ومفاهيمهم الخاطئة حول الممارسات الآمنة على الإنترنت، وكشفت عن غياب المعرفة الوقائية المتعلقة بالممارسات الآمنة على الإنترنت. الا انها اغفلت الحلول و التوصيات التي ينبغي الاخذ بها من اجل زيادة الوعي و الثقافة الرقمية لدى الطلبة.

4. تحديد الفجوة البحثية للدراسة :

انطلاقاً من مراجعة الدراسات السابقة المرتبطة بتمثيلات الويب المظلم لدى مستخدمي الشبكة العنكبوتية تبين ان معظم الدراسة ركزت على الجانب السلبي للويب المظلم وهذا قد يرجع الى تسميته التي توحى بالجانب غير المشروع للفضاء الرقمي. بالإضافة الى ندرة الدراسات التي تناولت تصورات مستخدمي الإنترنت للويب المظلم وعلى سبيل الحصر تلك التي تربط بين هذه التمثيلات ومستوى الثقافة الرقمية لدى طلبة الإعلام والاتصال. ويزداد هذا النقص وضوحاً في البيئة العربية والجزائرية على وجه الخصوص، حيث تندر الدراسات التي تستكشف تمثيلات الطلبة الجامعيين لهذا الفضاء الخفي. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لمحاولة سد هذه الفجوة من خلال تحليل تمثيلات الويب المظلم لدى طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة النعامة في ضوء الثقافة الرقمية.

III. جدول البيانات و تحليلها:

1. المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثين

الجدول رقم 1 يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس

النسبة %	التكرار	الجنس
12,5%	10	ذكر
87,5%	71	أنثى
100	81	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الإناث التي حددت بـ 87,5% تفوق نسبة الذكور التي حددت بـ 12,5%. وهذا يرجع إلى أن غالبية الطلبة الذين ينتمون إلى قسم الإعلام والاتصال بجامعة النعمانية هم من فئة الإناث.

الجدول رقم 2 يوضح مستوى التكوين الأكاديمي للطلبة:

النسبة %	التكرار	مستوى التكوين
84%	68	ليسانس
16%	13	ماستر
100	81	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول المتعلق بمستوى التكوين الأكاديمي للمبحوثين أن غالبية مفردات الدراسة هم من طلبة ليسانس بنسبة 84% بما يعادل 68 طالب و طالبة، في حين يمثل طلبة الماستر نسبة 16% بعدد 13 مفردة وهذا يرجع إلى أن فئة ليسانس كانت أكثر استجابة وتفاعل مع الإختبيان مقارنة بفئة الماستر التي كانت أقل استجابة هذا من جهة، و من جهة أخرى فإن عدد طلبة مستوى ليسانس يفوقون عدد طلبة الماستر قسم الإعلام والاتصال بجامعة النعمانية

الجدول رقم 3 يوضح عدد ساعات استخدام الشبكة العنكبوتية

النسبة %	التكرار	عدد ساعات استخدام الشبكة العنكبوتية
19,8%	16	أقل من ساعتين
46,9%	38	من 2 إلى 4 ساعات
33,3%	27	أكثر من 4 ساعات
100	81	المجموع

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب عدد ساعات استخدام الشبكة العنكبوتية ويتضح أن الفئة التي تستخدم الشبكة العنكبوتية من 2 إلى 4 ساعات قدرت بنسبة 46,9% وهو ما يدل على أن أغلب الطلبة يعتمدون على هذه الأخيرة بشكل ملحوظ، لتليها الفئة التي تستخدم الشبكة العنكبوتية لأكثر من 4 ساعات و قدرت بنسبة 33,3% وهو ما يدل على أن جزءاً معتبراً من المبحوثين يقضون وقتاً طويلاً في تصفح هذه الأخير وهذا قد يرتبط بالعديد من أسباب على غرار البحث عن المعلومات المتعلقة بالتخصص،

بالإضافة الى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، الترفيه و ما الى ذلك. أما الفئة التي تستخدم الشبكة العنكبوتية لأقل من ساعتين قدرت ب 19,8% وهذا قد يعود الى ارتباطها بإنشغالات أخرى مثل العمل او استخدامها للشبكة العنكبوتية من اجل الحصول على معلومات معينة فقط.

المحور الثاني: العلاقة بين مستوى الثقافة الرقمية و تمثلات الويب المظلم لدى طلبة قسم الإعلام و الاتصال
الجدول رقم 4: يوضح تقييم العينة لمستوى معرفتها بمحتويات الشبكة العنكبوتية لدى عينة الدراسة.

النسبة %	التكرار	مستوى معرفتك بالشبكة العنكبوتية
7,4%	6	ممتاز
63%	51	جيد
29,6%	24	متوسط
0%	0	ضعيف
100	81	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الفئة التي تمتلك مستوى معرفة جيدة بمحتويات الشبكة العنكبوتية قدرت ب 63% وهو ما يدل أن أغلب الطلبة لديهم المام ومستوى جيد في تصفح محتويات هذه الأخيرة بحكم استخدامهم المتزايد لها في مختلف جوانب الحياة. لتليها الفئة التي قدرت ب 29,6% وهي الفئة التي لديها مستوى معرفة متوسطة بمحتويات الشبكة العنكبوتية وهي دلالة على المامهم المقبول بمحتويات الشبكة العنكبوتية. اما بخصوص الفئة التي لديها مستوى معرفة ممتازة قدرت ب 7,4% وهي فئة محدودة مقارنة بالفئات الأخرى وهو ما يشير الى ان عدد قليل من طلبة العلام و الاتصال لديهم احاطة و معرفة متخصصة بمحتويات الشبكة العنكبوتية. وبشكل عام تشير هذه النتائج الى وجود مستوى مقبول من الثقافة الرقمية لدى طلبة قسم الإعلام والاتصال، وهو أمر متوقع بحكم ارتباط تخصصهم بالوسائط الرقمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، الأمر الذي قد يساهم في تشكيل تمثلاتهم الويب المظلم.

الجدول رقم 5 يوضح عدد أجزاء الشبكة العنكبوتية من وجهة نظر عينة الدراسة

عدد أجزاء الشبكة العنكبوتية	التكرار	النسبة %
جزئين	5	6,2%
ثلاثة اجزاء	39	48%
7 أجزاء	4	4,9%
لا أدري	33	40,7%
المجموع	81	100

يبين الجدول تقدير أفراد العينة لعدد أجزاء الشبكة العنكبوتية، حيث أظهرت النتائج أن الفئة التي ترى أن الشبكة العنكبوتية تتكون من ثلاثة أجزاء جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 48%، وهو ما يشير أن ما يقارب نصف الباحثين يمتلكون تقديراً أقرب إلى التصنيف الشائع الذي يقسم الشبكة العنكبوتية إلى الويب السطحي، والويب العميق، والويب المظلم. أما في المرتبة الثانية جاءت فئة التي ليس لديها معرفة بمستويات الشبكة العنكبوتية بنسبة 40,7%، وهي نسبة مرتفعة نسبياً، مما يدل على وجود جزء كبير من أفراد العينة ليس لديهم معرفة بالبنية الحقيقية للشبكة العنكبوتية وأجزائها المختلفة.

أما الفئة التي ترى أن الشبكة العنكبوتية تتكون من جزئين فقد سجلت نسبة 6,2%، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالفئات الأخرى، وهو ما يبين محدودية في استيعاب خفايا الشبكة العنكبوتية. في حين سجلت الفئة التي تعتقد أن الشبكة العنكبوتية تتكون من سبعة أجزاء أقل نسبة و قدرت ب 4,9%، وهو ما قد يعكس وجود بعض التقسيمات غير الدقيقة للشبكة العنكبوتية لدى هذه الفئة.

الجدول رقم 6 يوضح اختلاف الويب المظلم عن الويب السطحي و العميق من وجهة نظر عينة الدراسة

عدد أجزاء الشبكة العنكبوتية	التكرار	النسبة %
جزئين	5	6,2%
ثلاثة اجزاء	39	48%
7 أجزاء	4	4,9%
لا أدري	33	40,7%
المجموع	81	100

يتضح من خلال الجدول أن الفئة التي قدرت بنسبة 54,3% ترى أن الويب المظلم يختلف عن الويب السطحي و العميق من حيث محركات البحث، نوع المحتوى، درجة إخفاء الهوية، برامج الولوج و التصفح وهو ما يشير الى أن أكثر من نصف أفراد العينة يدركون أن الاختلاف بين هذه الأنواع من الويب لا يقتصر على جانب واحد، بل يمتد

الى العديد من الجوانب. لتليها في المرتبة الثانية ثلاث فئات متساوية قدرت ب 12,3% لكل فئة. منها فئتين ترى ان الويب المظلم يختلف عن الويب السطحي و العميق من حيث برامج الولوج و التصفح، وفئة ترى انه يختلف عن باقي المستويات من حيث نسبة إخفاء الهوية، وفئة ليست لديها معرفة من حيث اختلاف الويب المظلم عن الويب السطحي و العميق. ويشير ذلك إلى أن هذه الفئات المتساوية تعكس وجود نقص في المعرفة في طبيعة الفروقات بين المستويات الثلاثة للشبكة العنكبوتية.

أما فئة التي ترى ان الويب المظلم يختلف عن الويب السطحي و العميق من حيث محركات البحث قد سجلت نسبة 6,8% في حين جاءت فئة التي ترى ان الويب المظلم يختلف عن بقية مستويات الشبكة العنكبوتية من حيث نوع المحتوى، في المرتبة الأخيرة بنسبة 3,7%، وهي نسب ضعيفة نسبياً مقارنة ببقية فئات الدراسة.

الجدول رقم 7 يوضح مصدر المعلومات الأساسي عن الويب المظلم لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	مصدر المعلومات
17,3%	14	التكوين الأكاديمي
58%	47	وسائل الإعلام الرقمي
2,5%	2	خبراء و باحثين
0%	0	الأصدقاء
22,2%	18	لا وجود لمصدر
100	81	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول ان وسائل الإعلام الرقمي هي مصدر المعلومات الأساسي عن الويب المظلم لدى الباحثين بنسبة قدرت 58% ، وهو ما يدل على أن أغلبية الطلبة يتلقون معلومات حول هذا الموضوع من خلال الوسائط الرقمية على غرار مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يعكس دور الإعلام الرقمي في تشكيل تمثيلات الويب المظلم لدى عينة الدراسة. أما فئة التي ليس لديها مصدر معلومات حول الويب المظلم قدرت بنسبة 22,2%، وهي فئة معتبرة نسبياً، مما قد يدل على أن بعض الطلبة ليس لديهم اهتمام او ميول للبحث عن بنية الشبكة العنكبوتية وعلى وجه الخصوص البحث عن خفايا هذه الأخيرة. اما في المرتبة الثالثة شكل التكوين الأكاديمي نسبة 13,3% كمصدر لاستقاء المعلومات حول الويب المظلم لدى الباحثين، وهو ما يشير إلى أن جزءاً من الطلبة يكتسبون معلوماتهم حول هذا الموضوع من خلال مساهمهم الأكاديمي والمقاييس المرتبطة بتخصصهم في الإعلام والاتصال. في حين سجلت الفئة التي مصدر معلوماتها عن الويب المظلم من الخبراء والباحثين نسبة أقل

قدرت ب 2,5% وهو ما يعكس محدودية اعتماد الطلبة على المصادر العلمية المتخصصة من جهة كما قد يعكس محاور المقاييس المرتبطة بالتخصص التي قد لا تعنى بتسليط الضوء على تقسيمات الشبكة العنكبوتية.

المحور الثالث : تمثلاث الويب المظلم لدى طلبة الإعلام و الاتصال

الجدول رقم 8 يوضح معنى مصطلح الويب المظلم لدى عينة الدراسة

النسبة %	التكرار	معنى الويب المظلم
24,7%	20	ويب الخدمات الخفية
4,9%	4	جزء من الويب السطحي
39,5%	32	جزء من الويب العميق
19,8%	16	فضاء للأنشطة غير المشروعة
11,1%	9	لا أدري
100	81	المجموع

يظهر الجدول أن الفئة التي ترى أن الويب المظلم يمثل جزءاً من الويب العميق جاءت في المرتبة الأولى بنسبة قدرها 39,5%، وهو ما يشير الى وجود نسبة معتبرة من المبحوثين لديها تصور قريب من التعريف المتداول في الأدبيات باعتباره جزء من الويب العميق الذي لا يمكن الولوج إليه عبر محركات البحث التقليدية. لتليها الفئة التي تعتبر ان الويب المظلم هو ويب الخدمات الخفية بنسبة قدرت ب 24,7%، وهو ما يشير الى وجود عينة من المبحوثين تربط الويب المظلم بالمواقع والخدمات التي تعتمد على تقنيات الإخفاء والتشفير. أما الفئة التي ترى أن الويب المظلم يمثل فضاءً للأنشطة غير المشروعة فقد قدرت بنسبة 19,8%، وهو ما يشير إلى أن هذه النسبة من المبحوثين تربط مصطلح الويب المظلم مباشرة بتصور الأنشطة غير القانونية. كما قد يرجع هذا التصور الى الاعلام الرقمي الذي غالبا ما يسلط الضوء على الجانب الإجرامي للويب المظلم دون الوعي بماهيته. لتليها الفئة التي ليست لديها علم بمعنى مصطلح الويب المظلم بنسبة قدرها ب 11,1%، وهو ما يشير الى ان جزء من طلبة الاعلام و الاتصال لا يمتلكون دراية حول مفهوم الويب المظلم. أما الفئة التي تعتقد أنه جزء من الويب السطحي فقد قدرت بنسبة 4,9%، وهو ما يشير الى وجود نقص في استيعاب الاختلاف بين المستويات الثلاثة للشبكة العنكبوتية.

الجدول رقم 9 يوضح محتويات الويب المظلم من وجهة نظر عينة الدراسة

النسبة %	التكرار	محتويات الويب المظلم
40,7%	33	محتويات غير قانونية
2,5%	2	محتويات قانونية
48,1%	39	كل ماذكر سابقا
8,6%	7	لا أدري
100	81	المجموع

يبين الجدول أعلاه أن الفئة التي ترى أن الويب المظلم يشمل المحتويات القانونية وغير القانونية قدرت بنسبة 48,1% كأعلى نسبة وهو مؤشر على أن ما يقارب نصف المبحوثين يدركون أن الويب المظلم لا يقتصر على نوع واحد من المحتويات. لتليها الفئة التي قدرت بنسبة 40,7% ترى أن الويب المظلم يقتصر على المحتويات غير القانونية ، وهو تصور شائع قد يرجع الى طبيعة تسميته بالإضافة الى الخطاب الإعلامي السائد حوله. في حين قدرت الفئة التي لسييت لديها معرفة بمحتويات الويب المظلم بنسبة 8,6%، وهي نسبة تعكس أن هذه الفئة تفتقر الى ثقافة رقمية جيدة. أما الفئة التي ترى أن الويب المظلم يضم محتويات قانونية فقط فقد قدرت ب 2,5% وهو مؤشر على أن هذه الفئة لا تمتلك المام كافي بماهيمة هذا الفضاء الخفي.

الجدول رقم 10 يوضح الفئات التي تستخدم الويب المظلم من وجهة نظر عينة الدراسة

النسبة %	التكرار	الفئات التي تستخدم الويب المظلم
1,2%	1	باحثون أكاديميون
1,2%	1	منتجي و مروجي الأفلام الاباحية
1,2%	1	المدافعون عن حقوق الإنسان و النشطاء السياسيون
17,3%	14	هاكرز
6,2%	5	متخصصون في الأمن السيبراني
3,7%	3	ارهابيين
2,5%	2	مروجي مخدرات
54,3%	44	كل ما ذكر سابقا
12,3%	10	لا أدري
100	81	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن الفئة التي ترى أن الويب المظلم يستخدم من طرف العديد من الأشخاص على غرار المافعون عن الحقوق الإنسانية، متخصصو الأمن السيبراني، هكرز، مروجو المخدرات و الأفلام الإباحية و ما الى ذلك، قدرت بنسبة 54,3% أي أن أكثر من نصف المبحوثين يدركون أن الويب المظلم ليس ساحة تستقطب المجرمون فقط وإنما هو مرتع لجميع الفئات على اختلاف دوافعها في استخدامه سواء كانت مشروعة او غير مشروعة. لتليها الفئة التي قدرت بنسبة 17,3% ترى أن الويب المظلم يستخدم من طرف الهاكرز، وهو ما يعكس انتشار تصور لدى بعض المبحوثين يربط استخدام الويب المظلم أساساً بالقرصنة الإلكترونيين، نظراً لما يتم تداوله في وسائل الإعلام حول ارتباط هذا الفضاء الرقمي بالاختراقات والأنشطة غير القانونية.

في حين قدرت الفئة التي ليست لديها معرفة واضحة عن نمط الفئات التي تستخدم الويب المظلم بنسبة 12,3% لتليها الفئة التي ترى أن استخدام الويب المظلم يقتصر على متخصصي الأمن السيبراني بنسبة 6,2%، وهي نسبة تعكس تصوراً محدود لدى بعض المبحوثين من حيث أن الويب المظلم يستخدم لأغراض تقنية مثل اختبار الأنظمة الأمنية وتتبع التهديدات السيبرانية.

أما الفئة التي ترى أن الويب المظلم يستخدم من طرف الإرهابيين قدرت بنسبة 3,7%، لتليها الفئة التي ترى أنه استخدامه يقتصر على مروجي المخدرات بنسبة 2,5%، كما نلاحظ الفئة التي ترى الباحثين الأكاديميين ومنتجي ومروجي الأفلام الإباحية والمدافعين عن حقوق الإنسان والنشطاء السياسيين جاءت متساوية بنسبة 1,2% لكل فئة، وهو مؤشر أن نمط هذا المستخدمين أقل احتمالاً في أذهان المبحوثين مقارنة بالمستخدمين الآخرين.

المحور الرابع: أثر ارتفاع مستوى الثقافة الرقمية في تشكيل تمثيلات واقعية حول الويب المظلم لدى طلبة قسم الاعلام والاتصال

الجدول رقم 11 يوضح مدى واقعية المنشورات التي تتحدث عن الويب المظلم في مواقع التواصل الإجتماعي من وجهة نظر عينة الدراسة

مدى واقعية المنشورات التي تتحدث عن الويب المظلم	التكرار	النسبة %
واقعية	11	13,6%
واقعية أحيانا	21	25,9%
مبالغ فيها	31	38,3%
غير واقعية على الإطلاق	2	2,5%
لا أدري	16	19,8%
المجموع	81	100

يبين الجدول غالبية المبحوثين الذين قدر بنسبة 38,3% يرون أن غالبية المنشورات التي يتم تداولها حول الويب المظلم عبر وسائل الاعلام الرقمي هي منشورات مبالغ فيها ليس لديها أساس من الصحة كون أن الخطاب

الإعلامي غالبا ما يميل الى التهويل هذا من جهة و من جهة أخرى هذا دلالة و مؤشر على أن هذه الفئة من المبحوثين لديها وعي رقمي نقدي يخول لها التمييز بين ماهو واقعي و ماهو مبالغ فيه وهو دليل على ارتفاع مستوى الثقافة الرقمية لدى هذه الفئة. لتليها الفئة التي قدرت بنسبة 25,9% التي ترى أن المنشورات التي تتحدث حول هذا الأخير هي منشورات واقعية في بعض الأحيان، ذلك ان هناك بعض المواقع التي تتسم بالمصداقية في حين يوجد العكس. اما الفئة التي ان المنشورات التي تتناول هذا الموضوع هي منشورات واقعية فقد قدرت بنسبة 13,6% وهو مؤشر على ان هذه الفئة من المبحوثين ليست لديهم واسعة حول الويب المظلم للتمييز بين ماهو واقعي و ماهو غير واقعي. كما نلاحظ وجود عينة من المبحوثين قدر بنسبة 19,8% ليس لديهم علم عما اذا كانت المنشورات واقعية ام لا وهو مؤشر على محدودية المعرفة بهذا الموضوع التي تعيق التمييز بين ماهو حقيقي و ماهو زائف، فيما بلغت نسبة 2,5% كآخر فئة حيث ترى هذه العينة من المبحوثين ان المنشورات المتعلقة بالويب المظلم التي يتم تداولها غير وسائط العلام الرقمي هي منشورات غير واقعية على الإطلاق.

الجدول رقم 12 يوضح اثر الثقافة الرقمية على تشكيل صورة ذهنية واقعية عن الويب المظلم من وجهة نظر عينة الدراسة

النسبة %	التكرار	زيادة مستوى الثقافة الرقمية واثرها على تشكيل صورة ذهنية واقعية عن الويب المظلم
84%	68	نعم
16%	13	لا
100	81	المجموع

يبين الجدول ان غالبية افراد العينة التي قدرت بنسبة 84% من المبحوثين تتفق على ان زيادة الثقافة الرقمية تنعكس على تشكيل صورة ذهنية اكثر واقعية عن الويب المظلم ذلك ان الثقافة الرقمية تعد عامل أساسي الوعي بماهيم الويب المظلم وبالتالي تسهم في تشكيل تمثلات أكثر دقة لدى طلبة الإعلام و الإتصال. في المقابل ترى عينة من المبحوثين بنسبة 16% ان الثقافة الرقمية لا تؤثر على تشكيل صورة ذهنية واقعية عن الويب المظلم وهذا قد يشير الى وجود انخفاض في الوعي الرقمي لدى هذه الفئة .

الجدول رقم 13 يوضح نسبة محاولة عين الدراسة الولوج الى الويب المظلم

النسبة %	التكرار	محاولة الولوج الى الويب المظلم
9,9%	8	نعم
90,1%	73	لا
100	81	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن الغالبية العظمى من المبحوثين الذين قدرو بنسبة %90,1 لم يسبق لهم محاولة الوصول الى هذا الفضاء الخفي و هذا قد يرتبط بعدة أسباب من بينها الوعي بالمخاطر القانونية و الأمنية المتعلقة بمحاولة الولوج الى الويب المظلم هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يكون الافتقار الى المعرفة التقنية هي احد العوامل التي تستدعي عدم الإبحار في محتويات الشبكة العنكبوتية الخفية. كما قد يكون لدى بعض الفئات عدم دراية أصلا بوجود ما يسمى بالفضاء الخفي للشبكة العنكبوتية، او عدم اهتمام بتصفح محتويات الويب المظلم. في المقابل ترجع نسبة %9,9 الى الفئة التي سبق لها محاولة الولوج الى الويب المظلم وقد يكون ذلك بدافع الفضول أو لأغراض تقنية او بحثية.

مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

الفرضية الأولى: توجد علاقة بين اختلاف مستوى الثقافة الرقمية لدى طلبة قسم الاعلام و الإتصال و اختلاف تمثلاتهم حول الويب المظلم.

بينت نتائج الدراسة وجود علاقة بين اختلاف مستوى الثقافة الرقمية لدى الطلبة واختلاف تمثلاتهم للويب المظلم، فحسب المعطيات يتضح ان الطلبة الذين يمتلكون ثقافة رقمية واسعة لديهم تصور اقرب للمعقول حول هذا الأخير، وهي الفئة الأكثر قدرة على التمييز بينه وبين الويب السطحي و الويب العميق على عكس الطلبة الذين لديهم مستوى اقل من الثقافة الرقمية. وعليه فان نتائج الدراسة تؤكد صحة الفرضية الأولى.

الفرضية الثانية: تمثلات الويب المظلم لدى طلبة قسم الإعلام و الإتصال يغلب عليها الطابع السلبي مرتبط بالأنشطة الإجرامية

أظهرت نتائج الدراسة أن عددا كبيرا من الطلبة يربطون الويب المظلم بالأنشطة الإجرامية، وبناء على ذلك يمكن القول أن نتائج الدراسة تدعم الفرضية الثانية فعلى الرغم من وجود بعض التصورات المعقولة اتجاه الويب المظلم الا ان الطابع السلبي يغلب على تمثلات طلبة الاعلام و الاتصال للويب المظلم.

الفرضية الثالثة: كلما ارتفع مستوى الثقافة الرقمية لدى طلبة قسم الإعلام و الإتصال، كلما كانت تمثلاتهم للويب المظلم أكثر واقعية.

أظهرت نتائج الدراسة أن اغلب طلبة الإعلام و الإتصال بجامعة النعمانية يتفقون على أن ارتفاع مستوى الثقافة يساهم في بناء صورة ذهنية أكثر واقعية للويب المظلم. كما تظهر النتائج ان الطلبة الذين يمتلكون احاطة اكبر ببنية الشبكة العنكبوتية يكونون أكثر قدرة على فهم طبيعة هذا الفضاء الخفي وتنوع استخداماته كونه لا يقتصر على الأنشطة غير المشروعة وانما يمتد أيضا للأنشطة غير المشروعة. وعليه فان نتائج الدراسة تؤكد صحة الفرضية الثالثة.

خاتمة :

كثير الحديث مؤخرا عن مواضيع تتعلق بالشبكة العنكبوتية و محتوياتها، لذا ارتأينا تسليط الضوء على الويب المظلم على اعتبار انه جزء خفي منها. خاصة وأن الأنترنت أصبحت تلعب دورا كبيرا في عصرنا الحالي لما تقدمه من خدمات، إلا أن اغلب الخدمات التي يحصل عليها المتصفح العادي لا تشكل سوى %4 من محتويات الشبكة

العنكبوتية أو أي خدمات الويب السطحي، في حين أن 96% من محتوى الشبكة العنكبوتية غير مفهرس و لا يمكن الاستفادة منه أو الوصول إليه إلا عن طريق مجموعة من التقنيات و أدوات التصفح الحديثة، ويمكن تشبيه الشبكة العنكبوتية بجبل الجليد الذي يطفوا على سطح الماء الجزء الظاهر منه هو الويب العادي الذي يشمل المواقع التي يمكن فهرستها بواسطة محركات البحث التقليدية ك Google مثلا، أما الجزء المشفر فهو الذي لا يمكن لمحركات البحث أو المتصفحات الكلاسيكية الوصول إليها وإنما يتطلب أدوات بحث أكثر تطورا و مواكبة لطبيعته كمتصفح تور مثلا، ورغم أن هدف هذا الأخير هو توفير الحرية الشخصية و حماية الخصوصية من الرقابة، إلا أن هذه الخصائص قد تحول لمن يريد إستخدامها القيام بأنشطة غير مشروعة، ولهذا أصبح الويب المظلم جزء من الشبكة العنكبوتية معروف على نطاق واسع بالأنشطة غير القانونية كما ساهمت التغطية الإعلامية التي يغلب عليها طابع الإثارة في جعل مصطلح الويب المظلم مرتبط بالأنشطة غير الأخلاقية متجاهلة العديد من الميزات التي يحتويها كمحركات بحث مبتكرة و المدونات الهامة للإعلاميين و الصحفيين و السياسيين. ولقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الكشف عن طبيعة تمثالات طلبة قسم الإعلام و الإتصال بجامعة النعامة حول الويب المظلم حيث أسفرت نتائج الدراسة الميدانية التي تم من خلالها توزيع إستمارة الإستبيان الى أن ثلثات الطلبة حول الويب المظلم تتراوح بين الطابع السلبي البعيد عن المعقول و الطابع الأقرب للواقعية وتبقى الثقافة الرقمية هي العامل الفاصل في تشكيل وعي رقمي يخول لمستخدمي الشبكة العنكبوتية من فهم ماهية هذا الأخير، خصائصه، واستخداماته.

وفي هذا الصدد يمكننا اقتراح مجموعة من التوصيات على النحو الآتي:

- ✓ تعزيز الثقافة الرقمية لدى طلبة الإعلام و الإتصال من خلال ادراج مقاييس تعنى بفهم ماهية الشبكة العنكبوتية و مستوياتها المختلفة بما فيها الويب العميق و الويب المظلم
- ✓ تنظيم دورات تكوينية لفائدة طلبة الإعلام و الإتصال من اجل مواكبة التطورات المتعلقة بمهارات الإبحار في الشبكة العنكبوتية و تصفح محتوياتها
- ✓ تشجيع الطلبة على الإعتماد على المصادر العلمية الأكاديمية والابتعاد عن المعلومات المظلمة التي يتم تداولها عبر الوسائط الرقمية لا سيما مواقع التواصل الاجتماعي
- ✓ تعزيز التربية الإعلامية لدى الطلبة بما يخول لهم تقييم المعلومات المتداولة عبر الوسائط الرقمية بشكل نقدي
- ✓ تشجيع الباحثين على اجراء المزيد من الدراسات على عينة أوسع تشمل طلبة من تخصصات و جامعات مختلفة أو فئات أخرى في المجتمع من أجل الحصول على فهم أوسع لطبيعة تمثالات مستخدمي الشبكة العنكبوتية حول الويب المظلم
- ✓ تنظيم ملتقيات و ندوات تتناول دور الثقافة الرقمية في فهم بنية الشبكة العنكبوتية، مستوياتها و استخدامها.

قائمة المراجع باللغة العربية:

ابتسام غانم: قراءة نفسية اجتماعية لمفهوم التصورات الاجتماعية، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية و الإنسانية (2022).

حياة سنوسي: الثقافة الرقمية قراءة تحليلية في المفهوم وعوامل اكتسابها، مجلة حكمة للدراسات الفلسفية، (2022).

Références

- Caruana, P. (2020). Surface Web, Deep Web and Dark Web: three levels of exploitation Write an essay discussing how each platform defers in terms of criminal opportunity, referring to difficulties related to criminal investigation and evidence gathering.
- Eyo, E. (2019). Relevance of the Deep Web to Academic Research. *INTERNATIONAL JOURNAL OF NATURAL AND APPLIED SCIENCES (IJNAS)*, 12.
- Greengard, S. (2026). *Encyclopaedia Britannica*.
- Hatta, M. (2020). Deep Web, Dark Web, Dark Net: A Taxonomy of “Hidden” Internet. *Annals of Business Administrative Science*.
- Jabeen Sultana, A. K. (2021). Exploring and Analysing Surface, Deep, Dark Web and Attacks.
- Karima MERZOUKI, L. A. (2025). REPRÉSENTATIONS DES FACTEURS DE DÉVELOPPEMENT DU TOURISME ENQUÊTE EXPLORATOIRE SUR UN ÉCHANTILLON DE RESIDENTS DU SUD-OUEST ALGÉRIEN. *Akofena*, 14(16).
- Rashied, S. H. (2017). *Digital Culture*.
- Weimann, G. (2016). Terrorist Migration to the Dark Web. *Terrorism Research Initiative*, 10(3).